جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة

أ / السعيد رشيدي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعــة المسيلة

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ملامح الخصائص الاجتماعية لممثلي جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي، بالإضافة إلى الوظائف التي تؤديها، مع إبراز طبيعة علاقاتها وأنماط تفاعلها. وخلصت الدراسة إلى أن جمعيات الأحياء يغلب عليها العنصر الرجالي من فئة الكهول الذين لديهم استقرار اجتماعي واقتصادي وإن كان مستواهم التعليمي متوسط، وهي في الغالب لها مهام خدماتية خيرية ومطلبية، نتج عنها تعدد علاقاتها، مع اتصافها بالسطحية في مجملها وتحكم المصالح الشخصية فيها.

الكلمات المفتاحية: التهرب الضــريبي، الاستمرارية، البقاء.

Abstract :

The objective of this study is to reveal the features of social characteristics of city association's delegates in the new urban agglomeration ALI MENDJLI, in addition to their functions. It also aims to show the nature of their interrelation ships and their kinds of interaction.

The study ends in, city associations consist mainly of elderly men who are socially and economically stabilized and have average educational level. They often have services, charity, and petition roles that lead to many superficial relations which are governed by own interests.

مقـــــدمـــة

من مميزات المجتمع الحديث وجود كم هائل من الجماعات وإن كانت تختلف من حيث طبيعة تكوينها، علاقاتها، وسائلها، أساليبها وأهدافها فإنها تشترك في محاولة تحقيق أكبر قدر من متطلبات وحاجيات أفرادها وذلك من خلال قيام مجموعة ثابتة من المبادئ والقيم والمعايير وتقسيم للعمل، وهذا باعتبارها وسيلة لتحقيق كثير من الأهداف الاجتماعية والفردية، باعتبار أن للبشر ميلا نحو الاجتماع، وأنهم يقومون به عند وجود منافع متوقعة ومشتركة فيما بينهم، وهذا ببذل الجهود وتقديم التنازلات، وقبول قيود على سلوكهم من اجل الحصول على مبتغاهم.

ومع التحولات المجتمعية التي مر بها المجتمع الجزائري وخاصة أحداث أكتوبر 1988 وظهور التعددية وقانون 31/90 برزت إلى الوجود العديد من الجمعيات الاجتماعية والثقافية والرياضية والسياسية ونحن نجد جمعيات الأحياء هذه من بينها وذلك باعتبارها همزة وصل بين السكان والجهات الوصية.

فالتجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي عرفت العديد من جمعيات الأحياء وفي مرحلة وجيزة من إسكانها، وشدت إليها الانتباه من قبل الكثير من المهتمين متسائلين عن جدواها، وأسباب انتشارها بهذه الكثرة، حيث أن تواجدنا في هذه التجمعات الحضرية الجديدة بعلي منجلي الوحدة الجوارية 7 هيئ لنا سبل معايشة نشاطاتها وردود الأفعال اتجاهها، حيث شكل عدم إنجاز الأهداف وكثرة المناوشات والملاسنات الكلامية أمام باب الحي الإداري بين ممثلي الجمعيات مظهرا مألوفا، لأجل ذلك سجل تذمرا كبيرا وعدم رضا الجميع فأين يكمن الخلل يا ترى؟!

- ما هي طبيعة علاقات جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي؟
- ما نوع تفاعل جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي؟
- ما هي أيضا الأسس والخلفيات التي تقوم عليها هذه العلاقات؟

– ما هي الوظائف الجديدة لجمعيات الأحياء؟

أسباب الدراسة: من أهم الأسباب التي دفعت لدراسة هذا الموضوع ما يلي:

أولا الدور الفعال لجمعيات الأحياء، وهذا من خلال مساهمتها في تحقيق الاستقرار، وترقية الأحياء وسكانها. وثانيا اعتقاد الباحث أن هناك أسباب تدفع جمعيات الأحياء هذه لمثل هذا السلوك والمتمثل في عدم التفاهم، وعدم انجاز الأهداف المسطرة.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما تحاول الوقوف عليه، وهو التعرف على جمعيات الأحياء، وتنبع كذلك أهمية الدراسة من الأهمية التي توليها الدولة للحركة الجمعوية عموما حيث نص المشرع الجزائري على اشتراك أفرادها في تسخير معارفهم ووسائلهم من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، الاجتماعي، العلمي، الديني، التربوي، الثقافي والرياضي. ومما يزيد في أهمية هذه الدراسة؛ الدعوة التي أثارتها كثير من الدراسات والمقالات الصحفية حول التحولات الراهنة التي تمر بها الجمعيات.

أهداف الدراسة: لأي بحث علمي جاد أهداف يسعى للوصول إليها من خلال الكشف عن الحقائق التي ترتبط بانشغالات المجتمع، أو أهداف علمية تساهم في وضع تصور حول وقائع الظاهرة أو موضوع البحث، وتتبع مسارها ومحاولة التنبؤ بمستقبلها وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحقيق جملة من الغايات وهي: محاولة الكشف عن ملامح الخصائص الاجتماعية لممثلي جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة وكذلك محاولة معرفة وتحديد دور جمعيات الأحياء، والوقوف على طبيعة علاقاتها وأنماط تفاعلها.

I ــ تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1 ــ جمعيات الأحياء: هذه الجمعيات هي في الأساس جزء من المجتمع العام، وهذا ما ذهب إليه روسو الذي أكد أن هذه الجمعيات هي مجتمعات جزئية (جزء من مجتمع قائم بحد ذاته).[1] وفي هذا الإطار يذهب معجم العلوم الاجتماعية إلى تعريفها انطلاقا من تعريفه للجماعة. على أنه لكي يكون للتعريف دلالته في التحليل الاجتماعي يجب أن يرتبط بنوع من البناء الاجتماعي المتكامل لا بمجرد مجموعة من الأفراد. وتدعوا الحاجة

إلى إيجاد تعريف عام للجماعة بغض النظر عن اعتبارات الحجم، بعد ذلك كعامل متغير إضافي، ولا يتوقف تعريف الجماعة على قوة الروابط التي تربط أعضائها بعضهم ببعض فحسب، بل أيضا على الشكل النهائي لهذه الروابط... وبمراعاة الاعتبارات السابقة يمكن تعريف الجماعة على النحو التالي: "يكون عدد من الأشخاص جماعة إذا حدث بينهم طراز محدد من الاندماج يمكن تحديد درجته."[2] والجماعة الاجتماعية هي مجموعة متكونة من ثلاثة أو أكثر من الأفراد، والمبنية على النشاطات الاجتماعية ــ وليس على الواجبات ــ والتي تساعد الناس على تنمية هويتهم وذواتهم، وأغلب الناس ينتمون إلى أكثر من جماعة اجتماعية.[3]

ويذهب دينكل ميتشيل في تعريفها إلى اعتبارا كون الجمعية "وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من أفراد، لها قوانين تحددها، وتحكمها علاقات سلوكية بين أفرادها، ولها مجموعة أهداف مشتركة."[4] كما يعبر عنها كذلك بكونها كل المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخبرات والمنافع العامة دون تدخل أو توسط الحكومة.[5] ويذهب قاموس Oxford إلى تعريفها انطلاقا من كونها " مجموعة من الأفراد أو المنظمات التي تعمل معا لتحقيق هدف محدد."[6] فالجمعية إذن لفظ يشير إلى تجمع شخصين أو أكثر يضعون هدف مشترك بصفة دائمة، ويسخرون معارفهم وأنشطتهم لهدف غير تحقيق الربح.[7] أما ألبير ميستر فينظر إليها على أنها " تنظيم اجتماعي يعكس بداخله نوع من التفاعل الاجتماعي قصد تحقيق هدف معين، وأن هذا الهدف يعكس بحد ذاته نوع من الإرادية بين هؤلاء الأفراد."[8] وتناولها قانون1 جويلية 1901، المنشأ للجمعيات في فرنسا في مادته الأولى باعتبارها "الاتفاقية التي عن طريقها يشترك شخصين أو عدد من الأشخاص في تسخير معارفهم وأنشطتهم بصفة دائمة من أجل هدف غير اقتسام الربح"[9] وهو نفس ما ذهب إليه المشرع الجزائري الذي عرف الجمعية انطلاقا من كونها "اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح."[10] وعلى ذلك يتحدد مفهوم جمعية الحي في دراستنا هذه على أساس كونها وحدة

اجتماعية مستقلة تحكمها القوانين، وتتكون من عدد من الأفراد تربط بينهم علاقات اجتماعية وعلى أساس تعاقدي ولغرض غير مربح، قصد تحقيق أهداف مشتركة.

والى أهمية الجمعيات يذهب مدحت محمد أبو النصر إلى القول بأنه مما لاشك فيه أنه من خلالها تتاح الفرصة لمشاركة المواطنين في صنع القرارات المتعلقة بحياتهم وتحمل مسؤولية الإدارة والتنفيذ والتمويل لمشروعات وبرامج هذه الجمعيات. بمعنى أن هذه الجمعيات تعتبر مجالا هاما من مجالات المشاركة الفعالة للمواطنين في الحياة المدنية والاجتماعية، بل وفي بعض الأحيان في الحياة الاقتصادية ومن ثم فهي تسهم في تدعيم الديمقراطية والمجتمع المدني. كما أنها تلعب دورا كبيرا في مختلف المجتمعات الإنسانية المعاصرة، من خلال المساعدات الصحية والتعليمية والرعاية الاجتماعية، ويستفيد منها عشرات الملايين من الفقراء والمرأة وأطفال الشوارع واليتامى والمعاقين والبؤساء، والمهمشين على مستوى العالم، كما تهتم بالقضايا الكبرى التي يعاني منها المجتمع، منها على سبيل المثال: الأمية والبطالة والفقر. ومن مميزاتها أنها تنتشر تقريبا في كل شارع بالمجتمع، وبالتالي يسهل عليها التعامل مع مشكلات هذه المناطق بطريقة مباشرة.[11]

2 – التجمعات الحضرية الجديدة: تذهب مريم أحمد مصطفى إلى تعريفها من خلال تعريفها للمجتمع الجديد على أنه "مجتمع له مقومات المجتمع القديم من حيث بناء النظم الإجتماعية والإقتصادية والسياسية اللازمة لبقائه، أنشئ من خلال إرادة سياسية مخططة لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في المحل الأول، وذلك للتغلب على المشاكل التي طرحها المجتمع القديم."[12] أما قاموس اللغة الفرنسية فيعرفها انطلاقا من تعريفه للمدينة الجديدة على أساس كونها "مدينة أنجزت بالقرب من أخرى، لأجل الحد من النمو، وتسمح في الوقت ذاته بتوجيه التنمية في إطار الوظائف الاقتصادية والإسكانية."[13] وهو بهذا يشترك مع التعريف الأول في الوظائف الاقتصادية ويختلف عنها في تأكيده على الوظائف الإسكانية وتخليه عن الوظائف الاجتماعية، كما يذهب المشرع الجزائري إلى تعريفها انطلاقا من تعريفه للمدن الجديدة باعتبارها هي "كل تجمع بشري ذي طابع حضري ينشأ

في موقع خال أو يستند إلى نواة أو عدة نوى سكنية موجودة وهي تشكل مركز توازن اجتماعي واقتصادي وبشري بما يوفر من إمكانيات التشغيل والإسكان والتجهيز."[14]

على أننا في دراستنا هذه سنأخذ بالتعريف الذي جاء به المشرع الجزائري، باستثناء كوننا لا ننظر إليها على أنها مدن جديدة وإنما هي تجمعات حضرية جديدة فقط.

3 ــ التجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي: ظهرت فكرة إنشاء التجمعات الحضرية الجديدة هذه في إطار توجيهات المخطط العمراني الرئيسي PUD لسنة 1982 الذي يشمل قسنطينة الكبرى.[15] و"تقع التجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي على سطح عين الباي هذا الأخير يقع إلى جنوب قسنطينة بحوالي 13 كلم بالنسبة إلى وسط المدينة... ومتموضع على سطح بلديتي الخروب وعين السمارة."[16] وتتربع هذه التجمعات الحضرية على مساحة 1500 هكتار حيث أنه من المتوقع أن تستوعب50000 مسكن وبطاقة استيعاب لـــ300000 نسمة موزعة على5 أحياء رئيسية مقسمة هي الأخرى إلى وحدات جوار. ويمكن القول"أن الوظيفة الأساسية للتجمعات الحضرية الجديدة لم تكن محددة في البداية من قبل السلطات المحلية، ولكن ومن خلال توجه مخطط التعمير التوجيهي وكذا توصيات لجنة المتابعة فإن المدينة الجديدة وجهت إلى تنظيم توسع التجمعات المشكلة فقسنطينة تعرف عدد كبيرا من المشاكل والتي لم يوجد لها حل إلا من خلال خلق مدينة تابعة كبيرة لأجل إيجاد مناصب شغل وتجهيزات للبنى التحتية بعد إيجاد التوازن الذي شكل الخلل لفترة طويلة في الناحية، بالإضافة إلى الصعاب المرتبطة بإيجاد أراضي مهيأة والحل إذن مدينة جديدة في جنوب قسنطينة تفرض نفسها."[17]

II ــ الإجراءات المنهجية:

1 – المنهج: استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي باعتبار أن الدراسة استطلاعية استكشافية وصفية تهدف إلى استكشاف ووصف طبيعة العلاقات القائمة بين جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي وكذا أنماط تفاعلها.

2 – العينة: إن هذه الدراسة الموسومة بـــ: جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة تستند في معرفة علاقات جمعيات الأحياء في هذه التجمعات الحضرية إلى رؤساء هذه الجمعيات وممثلي الجهات الوصية إلى جانب ساكني هذه التجمعات الحضرية، ونظرا لصعوبة القيام بالدراسة الميدانية على كافة مجتمع البحث فإنه تم اختيار عينة من هذا المجتمع، ومن هذه المنطلقات تم استخدام نوعين من العينات:

أ- العينة القصدية(العمدية): اعتمدت هذه الدراسة في جزئها الأول على العينة القصدية(العمدية) حيث تمحورت دراسة هذه الفئة حول حالات محددة عمديا وبطريقة مقصودة تحقق الغرض من الدراسة، حيث اختيرت العناصر القيادية لأنهم الأقدر على تصور وبلورة طبيعة هذه العلاقات التي تربطهم بغيرهم من الجمعيات الأخرى، وذلك بحكم المعايشة والمساهمة في خلق وتوجيه هذه العلاقات.

ب – العينة العشوائية المنتظمة: أما دراسة الفئة الثانية فقد تمحورت حول دراسة حالات محددة من ساكني هذه التجمعات الحضرية الجديدة بطريقة عشوائية منتظمة للحصول على معطيات عامة حول طبيعة العلاقات بين هذه الجمعيات، على اعتبار أن تواجدهم في الميدان يمكنهم من الإطلاع على بعض المعطيات والخفايا التي يمكن أن لا يطلع عليها رؤساء الجمعيات وممثلي الجهات الوصية بحكم انشغالهم المستمر، هذا وقد أخذنا نسبة 3,5 % من مجموع ساكني هذه التجمعات الحضرية.

3 – الأدوات: إن الغرض من الدراسة هو الكشف عن طبيعة العلاقات وأنماط التفاعل بين جمعيات الأحياء فإن طبيعة الموضوع وأهدافه فرضت علينا استخدام الأدوات التالية:

1.3 – الملاحظة: هي" عبارة عن معاينة مباشرة لأشكال السلوك الذي ندرسه."[18] وقد تم استخدامها لأنها كانت أمرا ضروريا، إذ سمحت لنا عند النزول إلى الميدان وإجراء الدراسة الاستكشافية بالوحدة الجوارية7 ملاحظة ترشح اثنين من رؤساء هذه الجمعيات إلى انتخابات المجلس الولائي وترشح أعضاء جمعيات أخرى في المجالس البلدية خاصة

ببلدية الخروب. إلى جانب تركيز هذه الجمعيات على الدور الاجتماعي الخيري عن طريق توزيع قفة رمضان وتوزيع الألبسة والأدوات المدرسية على المحتاجين.

2.3 – المقابلة: لا بد أن ننوه " بإبراز الجوانب التي يمكن أن تفيد فيها كل أداة من الأدوات المختارة مثلها مثل المنهج أو المناهج المتبعة."[19] بحيث أن المقابلة كما يعرفها انجليش وأخر هي "عبارة عن محادثة موجهة يقوم بها فرد أو عدة أفراد آخرين، وهدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات، لاستخدامها في بحث علمي، والاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج."[20] ولذا فقد عمد الباحث إلى مقابلة كل من رؤساء لجان الأحياء الستة بالوحدة الجوارية 7، بالإضافة إلى مقابلة ممثلي الجهات الوصية الستة.

3.3 – الاستمارة: تعد الاستمارة أداة أساسية من أدوات جمع البيانات يتطلبها البحث الميداني، فعلى ضوء السؤال المحوري للدراسة وأهدافها، فقد احتوى الاستبيان على عدة أسئلة متضمنة في ستة محاور موجهة لسكان الوحدة الجوارية7 بمجمعاتها السكنية الخمسة. وقد قام الباحث على إثرها بتجريبها على عينة صغيرة تتكون من خمسة أفراد وهذا لقياس درجة وضوح الأسئلة، إذ تبين له أن بعض الأسئلة لم تكن واضحة فتم تغيير الألفاظ وخاصة لفظة لجنة حيكم إلى لجنة الحي.

III – نتائج الدراسة ومناقشتها:

هذه الدراسة اهتمت بجمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي قسنطينة، وكان الهدف من الدراسة هو الكشف عن ملامح الخصائص الاجتماعية لممثلي هذه الجمعيات وكذا وظائفها بالإضافة إلى طبيعة علاقاتها وأنماط تفاعلها، فإنه ومن هذا المنطلق وضعنا تساؤلات ونحاول الآن الإجابة عنها من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من بيانات الدراسة الميدانية، وفيما يلي النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

1 ــ ملامح الخصائص الاجتماعية لممثلي الجمعيات:

إن الفئة العمرية السائدة في تشكيلة جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة بعلي منجلي هي من فئة الكهول وترتبط بطبيعة السكان المرحلين إلى هذه الأحياء، ذلك

أن عامل السن له دور كبير في تحديد مطالب وأهداف واحتياجات الأفراد وتوجههم إلى العمل التطوعي في جمعيات الأحياء. وبالإضافة إلى ذلك فإن مجموع رؤساء جمعيات الأحياء هم من الرجال وهو ما يدعم خصوصية ذهنية الفرد الجزائري والذي ينظر إلى عمل جمعيات الأحياء على أساس أنه عمل رجالي بحث وهو من اختصاصاته التي لا تنازعه فيها المرأة، وهو نفس الاعتقاد السائد عند النساء المستجوبات من السكان عينة الدراسة ذلك أن أغلبيتهن لا يعرفن ولا يسمعن بجمعيات الأحياء ولا يعرفن حتى أنها موجودة، بحكم أنهن منشغلات بالأمور المنزلية الداخلية أكثر.

وإلى جانب هذا يتضح أن نشاط جمعيات الأحياء يتطلب الاستقرار الاجتماعي وفي مقدمته الزواج، ذلك أن الإنسان يبدأ بتحقيق حاجياته الضرورية أولا من مأكل ومشرب ومسكن، ثم بعد ذلك يستمر في تحقيق حاجياته الكمالية من الرغبة في المكانة وفي تحقيق الذات إلى أعمال البر والخير، وهو الأمر الذي ذهب إليه أبراهام ماسلو إذ استند في نظريته على أن هناك مجموعة من الحاجات التي يشعر بها الفرد، وتعمل كمحرك ودافع للسلوك، وقسم الحاجات الإنسانية إلى خمس مجموعات رتبها على شكل هرم وتدرجت من الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم وهي الحاجات الأكثر إلحاحا إلى حاجات تحقيق الذات في قمة الهرم وهي الحاجات الأقل إلحاحا.[21] فالإنسان بالنسبة له كائن يشعر باحتياج لأشياء معينة، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه، وان هذه الحاجات لا بد من إشباعها إذا أردنا إحداث تغيير أو تأثير في سلوك الفرد أو دفعه نحو التقدم والتطور.[22]

من جهة أخرى يتضح لنا أن المستوى التعليمي للسكان في هذه التجمعات الحضرية الجديدة هو المستوى المتوسط، وهو ما يتناسب والوضعية الاجتماعية والاقتصادية لهذه الأحياء، وبالرجوع إلى رؤساء جمعيات الأحياء والمتأتية من هذه الأحياء نفسها نجد أن المستوى التعليمي هو الابتدائي.

وإنه ليس من نافلة القول أن الأفراد الذين لديهم استقرار اجتماعي واقتصادي هم الذين يقومون بالنشاط في جمعيات الأحياء، ذلك أن هذا النشاط هو في حقيقته نشاط تطوعي قائم

أساسا لخدمة الحي وسكانه ومن ثم فليس من المعقول أن يقوم به المحتاجون أنفسهم والذين هم في أمس الحاجة إلى العون والمساعدة، ولكنه في نفس الوقت لا يقوم به الأغنياء، ولم يبقى إذا إلا أن تقوم به الطبقة المتوسطة.

2 ــ دور وأهمية جمعيات الأحياء: إن أهمية جمعيات الأحياء ومن خلال كل ما طرح لا يرقى إليها شك، ذلك أن المشرع الجزائري تناول الجمعيات وتطرق إلى ضرورة تحديد أهدافها.[23] حتى تؤدى عملها على أكمل وجه، ذلك أن المجتمعات العصرية تتميز بوجود أكثر لظواهر التجمعات أين التنظيمات الاجتماعية تلعب أدوارا محدودة والتي تختلف وتحدد على حسب نوعية وساطتها بين الحكومة والسوق.[24] فمن خلال الدور الذي يتصوره المبحوثين من عينة الدراسة تتضح أهمية دور جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة، ففي حين نجد رؤساء الجمعيات يعطونها أهمية كبيرة انطلاقا من كونها تعمل على الترقية، التنظيم والتوعية للحي وسكانه، نجد الجهات الوصية تنظر إليها على أساس أنها تعمل على التكفل بالانشغالات وتقديم الاقتراحات والتعاون على تنفيذها باعتبارها همزة وصل، نجد وأن السكان يذهبون إلى كونها خدماتية خيرية ومطلبية.

هذا وإن اختلفت وجهات النظر بعد ذلك حول طبيعة الخدمات المقدمة من طرف جمعية الحي تبعا لخلفيات المشاركة في هذه الجمعيات، وكذا لخلفيات التصور عن جمعية الحي ومهامها وكذا الأدوار التي تقوم بها في الواقع، وكل هذا في ضوء قلة الإمكانيات وعدم الاستجابة من قبل الجهات الوصية وكذا عدم تقبل الأمر الواقع من قبل المواطنين، خاصة في ظل تدني الوعي وطغيان المصالح الخاصة، وفي ضوء كل هذا جاء الإجماع على الوظائف التالية وترتيبها على النحو التالي: الوظيفة الاجتماعية ثم الثقافية ثم السياسية.

3 ــ علاقة جمعيات الأحياء بالسكان: الجمعيات تسير وفق محور الدعم والمساندة والتشجيع والتطوير الاجتماعي والسياسي والتنمية... وهذا يتطلب مساهمة الأفراد داخل تركيبتها للمشاركة في الحياة العامة بالنظر في القضايا التي تصيب مجتمعاتهم

(تجمعاتهم).[25] وعليه فهذا القطاع... يضع كهدف أساسي الرفاهية والصحة الجيدة وراحة المجتمع وهذا الاهتمام باحتياجات الناس (متطلبات الناس) وترقية المشاركة الاجتماعية. وبالاعتماد على الدور الذي أنشئت من اجله فإنها تطبق مهمة التواصل بين الناس بالاعتماد على قواعد ومبادئ المجتمع مثل التضامن، الثقة والتبادل للامتيازات.[26]

ولذلك فمجمل علاقة جمعية الحي بالسكان تتحدد في ضوء طبيعة الأهداف المحددة سلفا والمسطرة من قبل الطاقم المسير وفي ضوء التشريع المعمول به، على أننا نلحظ أن هناك إجماع حول التعاون بين جمعية الحي والسكان من قبل المبحوثين، ولكن في نفس الوقت هذا التعاون لا يلغي التعارض بين المصالح المختلفة للأطراف، ذلك أن السكان من طبيعتهم حل مشاكلهم بأنفسهم ولا يلجئون إلى جمعية الحي إلا في القليل النادر، وحتى هذا القليل النادر في مجمله له علاقة بشكل أو بأخر بأعضاء جمعية الحي، ذلك أن أغلب السكان لا يمولون ولا يشاركون في تمويل جمعية الحي، ولكنهم يعتقدون بأن علاقة جمعية الحي بالسكان من الممكن أن تكون حسنة في مجملها.

4 ــ علاقة جمعيات الأحياء بالجهات الوصية: يذهب البعض إلى أن الجمعيات الوسيطة تعد الآن القوة الموازية لسلطة وقوة الدولة فهي تعد مدارس للمواطنة والمسؤوليات الاجتماعية وهي تعبير عن التعددية في المجتمعات الحرة فأحد المنظرين المعاصرين للمجتمعات المدنية قال "إذا كان القرن العشرين يمثل اندثار المجتمعات المدنية من خلال الإقصاء والتهميش فان القرن الواحد والعشرين هو إعادة بعث وإحياء هذه المجتمعات المدنية" لكن هناك وجهات نظر مختلفة واقل تأييد للجمعيات التي تنتمي للثقافة السياسية للغرب. هذه المفهوم المغاير للجمعيات ناتج عن فكرة الاهتمامات أو المصالح الخاصة التي تؤدي إلى تحطيم (تفكيك) الجماعة والمسار الديمقراطي الذي من خلاله تجسد الاهتمامات والمصالح العامة وبالنظر لهذا المفهوم فإن الدولة تكون ضد هذه الجماعات الطموحة من المواطنين والذين يهدفون إلى تحقيق مصالح خاصة على حساب الصالح العام.[27] وبهذا الحال فعلاقة المجتمع المدني (بما فيه من جمعيات) مع الدولة هي علاقة

غير مستقرة بطبيعة الحال وهي بالتالي متغيرة والحدود بينهما قابلة للزحزحة من وقت لأخر وفقا لمعالم الحقل السياسي الذي ينظم علاقة المجتمع بالسلطة السياسية الحاكمة.[28]

ومن ثم يمكن القول بأن علاقة جمعيات الأحياء بالجهات الوصية مرتبطة أساسا بالميول والمصالح الشخصية، وهي سيئة في غالب الأحيان، وأن التعاون الموجود بينهما هو تعاون مناسباتي بحسب الأنشطة المقامة والتي هي في مجملها بطلب من الجهات الوصية، ومن ثم يتبين طبيعة التنسيق المناسباتي القائم بينهم، في حين تتابع هذه الجمعيات أنشطة المرافق الإدارية المختلفة بحكم ارتباطها الوثيق بالحياة اليومية للمواطن، وذلك من خلال الاتصال والتنبيه إلى مواطن القصور والخلل، ذلك أنه لا يوجد تمويل، ولا توجد إمكانيات كافية لهذه الجمعيات، وما هو موجود هو توجيه للأنشطة والبرامج لأحياء معينة من حيث النظافة مثلا حيث يتم التركيز على مراكز الأحياء وترك الأخرى.

5 ــ علاقة جمعيات الأحياء بالأحزاب السياسية: بادئ ذي بدء المجتمع المدني بما فيه من جمعيات هو مجال أوسع بكثير للنشاط الإنساني من المجال السياسي فهو يضم جميع المؤسسات التي يعبر الأفراد من خلالها عن مصالحهم وقيمهم، خارج مجال عمل الحكومة وبشكل مميز عنها.[29] وبخصوص علاقة جمعيات الأحياء بالأحزاب السياسية أجمع الكل على أنه من أهم الصعوبات التي تواجه نشاط جمعيات الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة بعلي منجلي هو هذا الخلط بين النشاط الجمعوي والنشاط السياسي، فالكل يجمع على وجود علاقة بين جمعيات الأحياء والأحزاب السياسية وإن كانت هذه العلاقة بينة وواضحة للعيان في معظم الأحياء عند البعض نجدها مستترة عند البعض الأخر، فالبعض من أعضاء جمعيات الأحياء يخفي ميوله السياسية ويظهر ميوله الإيديولوجية والبعض الأخر على العكس من ذلك، بحيث يخفي ميوله الإيديولوجية ويظهر ميوله الحزبية.

6 ــ علاقات جمعيات الأحياء فيما بينها: ما يمكن ملاحظته كذلك هو نفي وجود علاقة بين جمعيات الأحياء فيما بينهم، وإن كان البعض من رؤساء هذه الجمعيات يؤكدون وجود نوع من العلاقة، على أنها في مجملها سطحية محكومة بالعلاقات الشخصية، فالعلاقة ما فيما بين جمعيات الأحياء، وإن لم تكن بين الكل في نفس الوقت، إلا أنها موجودة على أرض الواقع وتكون بحسب الظروف، فهي علاقة حياد أحيانا، وعلاقة تعاون أحيانا أخرى، وقد تكون علاقة تنافس بين البعض أو حتى علاقة صراع في بعض الأوقات الأخرى، ولكن في الوقت نفسه توجد بين البعض منها علاقة تعاون وتشاور وتبادل لوجهات النظر وتنسيق في بعض الأحيان وحتى بين الجمعيات المتنافسة والتي تختلف في الميول السياسية والحزبية، فالمعيار هنا هو المصلحة وفقط.

الخاتمـــة:

إن ملامح الخصائص الاجتماعية لممثلي لجان الأحياء في التجمعات الحضرية الجديدة علي منجلي تتمثل في سمات بارزة أهمها أن رؤساء هذه الجمعيات هم من الذكور من فئة الكهول الذين لديهم استقرار اجتماعي واقتصادي أما عن مستواهم التعليمي فهو منخفض(ابتدائي).

كما بينت الدراسة الميدانية التنوع والتباين في مفهوم المستجوبين وتصورهم لأدوار هذه الجمعيات، وكذا الأهداف المنيطة بها والمرجوة منها. ومع ذلك جاء تأكيدهم على الوظيفة الاجتماعية لهذه الجمعيات وكذا طغيان المصالح الشخصية.

وفيما يخص علاقاتها فالكل يؤكد وجود نوع من العلاقة مع مختلف الأطراف في محيط التجمعات الحضرية الجديدة، ولكنها في مجملها سطحية مناسباتية ومحكومة بالعلاقات الشخصية.

الهوامـــش:

[1] Grey Hill, **Rousseau's theory of human association**, (New York, Palgrave MacMillan, 2006), p.45.

[2] نخبة من الأساتذة، معجم العلوم الاجتماعية، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975)، ص.211.

[3] Melanie Hammoud, **define social groups**, http://www.ehow.com/facts_5498978_defin-group.html ehow, le 24/07/2010, 21.44h.

[4] دينكل ميتشل، **معجم علم الاجتماع** ، ترجمة إحسان محمد الحسن، ط 2، (بيروت: دار الطليعة، 1986)، ص.25.

[5] B. Bertrand**, sociologie politique,** presse universitaires de France, :paris(1979 , p.105.)

[6] Miranda Steel, **Oxford Word Pawer Dictionry**, new Edition, London: (34.., p)oxford university press, 2000

[7] Raymond Boudon et Autre**, Dictionnaire de Sociologie**, (paris : Larousse, 1999), p.13.

[8] Albert Meister, **la participation dans association**, (paris : éditions ouvrières, 1974), pp13.14.

[9] F. Lemeunier, **Associations Création. Gestion. Évolution**, 8Édition (, p.12.)encyclopédie Delmas, 2000

[10] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، **القانون 31/90**، الخاص بالجمعيات، المادة:2، الصادر في1990/12/04، ص.02.

[11] مدحت محمد أبو النصر، **إدارة منظمات المجتمع المدني**، ط1، (القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2007)، ص ص.87.88.

[12] مريم أحمد مصطفى وعبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المجتمعات الجديدة**، (الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 2001)، ص.50.

[13] Dictionnaire de la Langue Française**, Collection Microsoft encarta, 2004.**

[14] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، **قوانين خاصة بالتعمير**، عدد34، 14 ماي 2002، ص.5.

[15] تصريح أدلى لنا به رئيس مصلحة بـــ **URBACO** في 10/ 03/ 2008.

[16] Urbaco, **Plan D'occupation des Sols**, premier tranche, rapport p.d'orientation, juin 1994 . .16

[17] Urbaco, op.cit, p.15.

[18] عبد الباسط عبد المعطي، **البحث الاجتماعي**، (مصر: دار المعرفة الجامعية، 1985)، ص.261.

[19] علي غربي، (خطة نموذجية للبحث الاجتماعي)، في فضيل دليو وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، (قسنطينة: منشورات جامعة منتوري، 1999)، ص.53.

[20] عبد العزيز بودن، **منهجية وتقنيات البحث في علم الاجتماع الحضري**، (قسنطينة: مطبوعات جامعة منتوري، 2004)، ص.200.

[21] عبد القادر بوخمخم، **إدارة الموارد البشرية**، (قسنطينة: مطبوعات جامعة منتوري، 2001)، ص.118.

[22] عامر عوض، **السلوك الإداري التنظيمي**، ط1، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008)، ص.89.90.

[23] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، **القانون 31/90**، الخاص بالجمعيات، المادة:23، الصادر في1990/12/04، ص.03.

[24] Jacqueline Butcher, **Mexican solidarity**, (New York, Springer, 2010), p.3.

[25] op.cit, p.3.

[26] op.cit, p.4.

[27] Grey Hill, **Rousseau's theory of human association**, (New York, Palgrave MacMillan, 2006), p.45.

[28] عاطف أبو سيف، **المجتمع المدني والدولة(قراءة تأصيلية مع إحالة على للواقع الفلسطيني)**، ط1،(عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)، ص.42.

[29] دون إي. إيبرلي وآخرون، **بناء مجتمع من المواطنين (المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرون)**، ترجمة هشام عبد الله، ط1، (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2003)، ص.60.